

اللغة الإعلامية المستعملة في الصحافة الرياضية وعلاقتها بالمستوى الثقافي للجمهور الرياضي
-دراسة تحليلية مقارنة لصحف "الشباك، الهذاف، الخبر الرياضي"-

The media language used in sports press and its relationship to the cultural level of the sports audience

-An analytical comparative study of the newspapers "Al-chebak, Al-Haddaf, Al-Khabar Al-Riyadhi"

محمد بوراس*

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)

mohamedbouras7@gmail.com

الملخص:

معلومات المقال

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية بحثية تتمثل في عرض واقع اللغة الإعلامية المستعملة في الصحافة الرياضية ومدى تأثيرها وعلاقتها بالمستوى الثقافي للجمهور الرياضي المستهدف، وذلك بهدف التعرف على نوعية هذه اللغة وطريقة تحريرها.

تاريخ الإرسال:

2021/06./24

تاريخ القبول:

2021/12/16

وإدراكا من أهمية هذا الموضوع ورغبة منا في وضعهم وضع الدراسة والبحث، فسننتج إلى تناول تحليل مضمون ما تقدمه صحف الدراسة (الخبر الرياضي - الهذاف الرياضي - الشباك) من معالجة إعلامية للقضايا الرياضية كما تناولتها، والسبب في اختيار هذه الصحف هو أنها من حيث المضمون تتناول أهم القضايا الرياضية التي تعالجها هذه الصحف باستخدام ترتيب الأولويات، وكونها ذات صيت واسع في أوساط القراء. قمنا بإجراء دراسة تحليلية معمقة تقتضي استخدام منهجين للوصول إلى الغاية المنشودة، أولا اعتمادنا على منهج الدراسات المسحية، وذلك بدراسة الرسائل أو محتواها والذي يؤدي بنا إلى استخدام تحليل المحتوى، ثانيا استخدام المنهج المقارن وذلك للمقارنة بين سمات ومكونات هذه الكتابات الصحفية.

الكلمات المفتاحية:

- ✓ اللغة الإعلامية
- ✓ الصحافة
- ✓ الرياضية
- ✓ الجمهور الرياضي

Abstract : (not more than 10 Lines)

Article info

This study starts from a research problem represented in presenting the reality of the media language used in sports journalism and the extent to which it is affected and related to the cultural level of the target sports audience, with the aim of identifying the quality of this language and the way it is edited.

Received

24/06/2021

Accepted

16/12/2021

Realizing the importance of this topic and our desire to put it into the subject of study and research, we will go to analyze the content provided by the study newspapers (Al Khabar reyadhi - Al Haddaf - Al Chibak) from a media treatment of sports issues as they dealt with, and the reason for choosing these newspapers is that they deal with content in terms of content The most important sports issues that these newspapers deal with using priority order, and being widely known among readers.

We conducted an in-depth analytical study that requires the use of two approaches to reach the desired goal. First, we relied on the survey studies approach, by studying the message or its content, which leads us to use content analysis. Second, we used the comparative approach to compare the features and components of this journalistic writing.

Keywords:

- ✓ media language
- ✓ sports press
- ✓ sports audience

1. الإشكالية

إنّ التطور الهائل الذي أحدثته تكنولوجيا المعلومات في المجتمعات وتنوّع وتطوّر وسائل الإعلام أدّى إلى تنوّع وتعدّد وظائفها وأدوارها التي تقوم بها بالنسبة للأفراد والمجتمعات، ليصبح الإعلام ضرورة حتمية في المجتمعات النامية والمتقدمة بعد ثورة الاتصال عن بعد، فلم تعد مجرد أدوات لنقل المعلومات أو نشر الأخبار فقط، بل أصبحت لها أدوار متشعبة ذات تأثيرات هامة في الحياة المعاصرة، وعليه فإن العملية الإعلامية تعتبر في جوهرها عملية اتصالية يتم اختيارها بعناية لتحقيق الهدف المراد إحداثه، وهي مسلمة ملموسة منذ بداية القرن التاسع عشر وبزوغ فجر نظريات الاتصال والإعلام الحديثة، فالمنظومة الإعلامية تخضع لمجموعة من الآليات والشروط من أجل مواجهة الحاجات ومتطلبات الجمهور من خلال السبل العملية لتحقيق ذلك.

ونظرا لأهمية الإعلام في المجتمع تعددت أشكاله وأنواعه ونتج عنه ما أصبح يعرف بالإعلام المتخصّص، ومن بينه الإعلام الرياضي الذي يعتبر من أهمّ وأكثر أنواع الإعلام انتشارا وقبولاً بين أفراد المجتمع، ليصبح ركنا هاما من أركان الرياضة، فلا يختلف اثنان أن الإعلام الرياضي أصبح يقوم بدور ريادي في تنمية المجتمعات عامة والرياضيين خاصة، وذلك بفضل انتشاره الواسع خاصة مع تطور أساليب وطرق إيصال المعلومات والأخبار، مما ساهم في استهدافه قاعدة أكبر عبر منصات المختلفة والمتنوعة بين صحافة مكتوبة ومرئية ومسموعة وأخيرا وسائل التواصل الاجتماعي التي فرضت نفسها كقوة مؤثرة في زمن السرعة .

فمع ظهور المنافسات الرياضية كانت الأخبار لا تتجاوز حدود المكان الذي تدور فيه المنافسة أو المدينة التي تستضيفها على أقصى تقدير، لكن شيئا فشيئا أخذت الدائرة الإخبارية تتوسع باستمرار وتتطور يوما بعد يوم بفضل النجاحات الصناعية والتكنولوجية التي عرفتها البشرية، واليوم وصلنا إلى درجات متقدمة جداً من التطور في المجال الإعلامي، ولم يكن الإعلام الرياضي بمعزل عن هذه القفزة التكنولوجية الهائلة، فقد استفاد منه وحاول تطوير أساليب إيصال أخباره وتنويع منصاته، ولم تعد مهمته مقتصرة على نشر الأخبار والنتائج الرياضية فقط، بل بات مطالب بأخذ دور أشمل وأكثر تأثيراً من ذي قبل، وذلك من خلال نشر دراسات علمية وأكاديمية تساهم في رفع مستوى الرياضيين ومعه الجمهور الرياضي وتنمية قدراتهم بما يتماشى مع متطلبات المنافسة على المستوى الدولي، وتتأثر معه المادة الإعلامية المقدمة للجمهور المستهدف.

وعليه ومع هذا التطور التكنولوجي الحاصل على جميع المستويات باتت اللغة الإعلامية توظّف توظيفا دقيقا للتعبير عن مصالحها الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، باستخدام المفردات والصياغات الإخبارية بشكل يخدم أهداف كاتب المادة الإعلامية وصانع الرسالة والمخطّط الدعائي والصحافة بصفة عامة، وكل هذا يندرج ويضطلع ضمن اهتمامات الأخيرة بمعرفة جمهور قرائها وميولاته ومختلف إشباعاته، لتصبح بذلك اللغة المستخدمة في مختلف وسائل الإعلام صناعة متطورة لها علاماتها الفارقة وخصائصها المميّزة.

فمنذ ثلاثينات القرن الماضي، اهتمت الصحف بمعرفة جمهور قرائها، وبالتالي احتلت البحوث الخاصة بذلك مكانا هاما ضمن خريطة البحوث الإعلامية، ومع التطور التكنولوجي الحاصل وتصارع الإيديولوجيات، قد جعلت استخدام اللغة في وسائل الإعلام بصفة عامة وفي الصحافة الرياضية بصفة خاصة، صناعة متطورة لها علاماتها الفارقة وخصائصها المميّزة، فقد صارت اللغة الإعلامية توظّف توظيفا دقيقا للتعبير عن هذه المصالح باستخدام المفردات والصياغات الإخبارية بشكل يخدم أهداف كاتب الخبر وصانع الرسالة والمخطّط الدعائي.

ولما كانت سرعة توصيل الخبر إلى كل الطبقات الاجتماعية على مختلف مستوياتها الثقافية هي الهدف الأول لكل صحيفة، كان على الصحافة الرياضية أن تقدم الأحداث اليومية ببساطة ووضوح وواقعية مبتعدة بذلك عن الاستعارات والكنائيات والتشبيهات والألفاظ الزائدة، حتى يسهل على الجميع فهم محتواها على الرغم من تفاوت مستوياتهم الثقافية، وذلك نظرا لطبيعة الجمهور المستهدف من قبل هذا النوع من الإعلام المتخصص الذي أصبح أكثر

أنواع الإعلام تغلغلا وانتشارا وسط المجتمعات العربية، ولهذا السبب تم تناولنا لهذا النوع من الإعلام أيضا لتطوره واستقطابه العديد من أنواع الجماهير ومن مختلف الفئات العمرية والثقافية.

ومن المعروف أن لغة الإعلام بصفة عامة قطعت أشواط طويلة ومرّت بمراحل من التطور شهدت جهودا حثيثة من لدن اللغويين والإعلاميين، أسهمت في صقل الأساليب الصحفية، فرغم التطورات والتحويلات الحاصلة في تاريخ الإعلام بمختلف أشكاله إلا أن الصحافة المكتوبة رغم قدمها وعراقتها مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى وما عانته من هذه التطورات والتحويلات كادت تفقد مكانتها مقارنة مع الأشكال الأخرى، وبقيت تجدد نفسها بنفسها وتتطور من حيث الأساليب واللغة المستعملة وفي مجمل مضامينها الشكلية والموضوعية، وجعلها بسيطة واضحة ترتفع عن العامي المتبدل، لكن من جهة أخرى طغى أسلوب تحريري جديد فرضته التطورات التكنولوجية الحاصلة في المجتمعات العالمية والعربية بالتحديد، وترتب عنه أخطاء لغوية شائعة مستعملة في الإعلام بصفة عامة والصحافة الرياضية بصفة خاصة وجب الوقوف عندها.

ونظرا لحتمية سرعة توصيل الخبر إلى كل الطبقات الاجتماعية على مختلف مستوياتها الثقافية باتت هي الهدف الأول لكل صحيفة في ظل التطور التكنولوجي الحاصل، كان على الصحافة الرياضية أن تقدم الأحداث اليومية ببساطة ووضوح وواقعية مبتعدة بذلك عن الاستعارات والكنائيات والتشبيهات والألفاظ الزائدة أكثر من نظيراتها في مختلف أنواع الصحافة المكتوبة، حتى يسهل على الجميع فهم محتواها على الرغم من تفاوت مستوياتهم الثقافية، وذلك نظرا لطبيعة الجمهور المستهدف من قبل هذا النوع من الإعلام المتخصص، الذي أصبح أكثر أنواع الإعلام تغلغلا وانتشارا وسط المجتمعات العربية، وتميزه استقطاب المعلومة أكثر من تحليلها وهو ما أكدته الدراسات السابقة المختصة في الميدان، ولهذا السبب تم تناولنا لهذا النوع من الإعلام أيضا لتطوره واستقطابه العديد من أنواع الجماهير ومن مختلف الفئات العمرية والثقافية.

لكن هذا الوضع تمخض وتلخص عنه معضلة لغوية وأسلوبية تتصل بطبيعة المضمون الصحفي الرياضي المتنوع، فبعض النظر عن الأسلوب المستعمل في الصحافة الرياضية، وبغض النظر عن واقع أخلاقيات المهنة التي باتت تمثل تحديا أمام الصحفيين الرياضيين في ظل محيط رياضي يمتاز بالتناقضات، تمثل اللغة المستعملة في هذا النوع من الإعلام المتخصص حلقة مهمة يجب الوقوف عندها، نظرا لقوة تأثيرها في نفسية الجماهير الرياضية المستهدفة، حيث تلام وسائل الإعلام الجزائرية وبصفة خاصة الصحافة الرياضية منها، لاستسهالها في استخدام اللغة العامية، أو المهجنة من العامية والأجنبية، لأنها تمس الوحدة اللغوية، وتشجع على الإنقاص من مستوى القارئ والجمهور بصفة عامة.

فلا يخفى على أحد أن واقع اللغة العربية في الصحافة الرياضية بات يتطلب الوقوف عنده كثيرا نظرا للتغيرات التي طرأت على العمل الصحفي بهذا النوع من الإعلام بسبب التغيرات في طبيعة المادة من جهة، والتغيرات التكنولوجية الحاصلة، وبهذا فتحت هذه التغيرات والوقائع الجديدة الباب على مصراعيه للأخطاء اللغوية التي شاعت في وسائل الإعلام ككل وفي الصحافة الرياضية بصفة خاصة لأن هذه الأخطاء يرى الأكاديميون أنها اشتدت وازدهرت في وسط حقل الإعلام الرياضي الذي كان أرضا خصبة لهذه الأخطاء الشائعة، بل تعرضت اللغة العربية إلى تشوهات كبيرة وفظيعة بسبب الذين يؤمنون وينادون بضرورة فتح هذا الحقل على جميع فئات الجماهير الرياضية النخبوية والشعبية، ما جعلهم يفرخون أمثالا وأساليب لغوية جديدة لم تألفها اللغة العربية من قبل ولا لغة الإعلام القديمة، ولعل هذا راجع للمكانة التي أضحت يحتلها الإعلام الرياضي وسط الجماهير والإقبال الرهيب الذي يحضى به هو الآخر.

وبتحليل عملي لأساليب تحرير بعض الجرائد الرياضية في الجزائر ومقارنته بتحرير الكتب والمقالات العلمية والمقالات الأدبية وألوان النثر المختلفة، وجدنا أنه وبفعل المنافسة الرياضية الشديدة في الجزائر في أحد مراحل تطور الصحافة الرياضية صارت الأخيرة ذات طابع شعبي، لغويا ومهنيًا، وهذا ما دفع بالصحف إلى تحويل

كلام الأنصار إلى "مانشات" يشكّل بعضها دعوة للجريمة، وهو ما يفسر أيضا سعيها وراء الإثارة ولو على حساب المتلقي وأخلاقيات المهنة المنظمة للعمل الصحفي في سبيل الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور دون تقييم العواقب الوخيمة التي تنجم عن هذا العمل المشين، ما جعلها تسقط في فخ التحريض على الجرائم الاجتماعية، فهذا النمط من العناوين بات سريع الانتشار ومفضلا لدى معظم الصحف في افتتاحياتها من أجل استمالة وإثارة القارئ، كما أن هذا النوع من الصحافة الجزائرية لا يزال بعيدا عن تبني لغة إعلامية تجسّد أساليب التعبير والصياغة والتحرير واختيار الألفاظ في تناوله للقضايا الرياضية.

وبناء على ما سبق، فإن التساؤل الذي يطرح نفسه علينا، بعد استعراضنا لهذا الجدل النظري حول اللغة الإعلامية المستعملة في الصحافة الرياضية وعلاقتها بالمستوى الثقافي للجمهور الرياضي، هو: هل القائم على العملية الاتصالية يأخذ بعين الاعتبار أثناء الممارسة في الصحافة الرياضية طبيعة الجمهور المستهدف، وهل اللغة الإعلامية في الصحافة الرياضية بأدواتها التعبيرية والفنية تستجيب لمقتضيات هذا التنوع؟.

وعلى ضوء الإشكالية السابقة تم صياغة التساؤلات التالية:

1. هل يتأثر الجمهور الرياضي القارئ بالأسلوب الذي تستخدمه الصحافة الرياضية في معالجتها لمختلف القضايا الرياضية؟
 2. هل التطورات التكنولوجية الحاصلة في عالم الصحافة الرياضية وعصر السرعة هما من فرضا على مشكّل المحتوى الصحفي الرياضي ضرورة المواكبة والتجديد في اللغة المنتهجة؟
 3. ما هي طبيعة الأخطاء اللغوية الشائعة في الصحافة الرياضية؟
 4. كيف تؤثر هذه الأخطاء الشائعة على المخرج النهائي للمادة الصحفية؟
 5. هل الازدواجية في استعمال اللغة في كتابات الصحافة الرياضية هي ظاهر صحية أم لا؟
 6. هل لهذا الاستعمال في الصحافة الرياضية خلفيات تجارية واقتصادية جاء نتيجة للمنافسة الشرسة بين الصحف الرياضية؟
 7. من الذي يتحمل مسؤولية هذا الواقع؟ هل هو الصحفي الرياضي أم الجمهور الرياضي؟
 8. ما هي الحلول اللازمة لوضع حد لهذا الجدل القائم وانتشار الصحافة الرياضية من هذا الواقع؟
- ولأنّ تحديد الفرضيات من شأنه أن يزيد درجة الوضوح على مستوى مظاهر الإشكالية وتساؤلات هذه الدراسة صغنا الفرضيات التالية:

2. الفرضيات:

2.1. الفرضية العامة:

يراعي القائم على العملية الاتصالية أثناء الممارسة في الصحافة الرياضية طبيعة الجمهور المستهدف ولكن ليس بصورة مطلقة، فالجمهور الرياضي باختلاف مشاربه وأشكاله يبحث عن الخبر البسيط المعلوماتي على عكس الأنواع الأخرى من الجماهير الرياضية.

2.2. الفرضيات الجزئية:

1. يرتبط الأسلوب الصحفي بالمعلومة أشد الارتباط وبالواقع الحي الملموس، وهو يساهم في ارتقاء المستوى الثقافي للجمهور، ولموسية المواضيع التي تناوّلها الصحافة.
2. بما أن اللغة الإعلامية مسخرة للاضطلاع بتلك المهام كافة، فإن أدواتها التعبيرية والفنية ينبغي أن تستجيب لمقتضيات التنوع، وكذلك لخصوصيات الوسيلة الإعلامية.
3. هناك الكثير من الأخطاء اللغوية الشائعة في الصحافة الرياضية منها النحوية والتركيبية.
4. تؤثر الأخطاء اللغوية الشائعة بالسلب على المخرج النهائي للمادة الصحفية.

5. هناك من يرى في اقتحام العامية في الكتابة الصحفية الرياضية ظاهرة عادية تفسر الاختلاف التاريخي للازدواجية اللغوية وهناك من يرى أنها تزيد من أعباء اللغة الفصحى وتجعلها جانبا.
6. الرواج الكبير الذي تعرفه الصحافة الرياضية وسط الجماهير الرياضية يمكن أن تدفع ثمنه اللغة العربية، لأن هذا الرواج لا يخلو من مخاطر حقيقية على الكتابة الصحفية ككل.
7. هناك أسباب كثيرة ساهمت في تردي اللغة العربية في الصحافة الرياضية يشارك فيها الجميع من إعلامي ومسؤول وحتى المتلقي بطريقة غير مباشرة.
8. التكوين الشخصي للصحفي الرياضي يلعب دور كبير في مدى استعماله للأخطاء الصحفية الشائعة.
9. التكوين في الكتابة الصحفية وبالتحديد في اللغة العربية وقواعدها يضيف انعكاسات إيجابية علي المخرج النهائي للمادة الصحفية.

3. أسباب اختيار الموضوع:

ولأنه نتيجة لدوافع وأسباب مختلفة وقع اختيارنا لهذا الموضوع للبحث فيه، كان من الضروري توضيح هذه الأسباب لكي تتضح جوانب إشكالية الدراسة أكثر، وهي كالتالي:

- يعتبر البحث في اللغة الإعلامية المستخدمة في الصحافة الرياضية الجزائرية وعلاقتها بطبيعة الجمهور الرياضي المستهدف شيء جديد بالنسبة لدراسات الإعلام الرياضي، فأول ما دفعنا إلي اختيار مثل هذه المواضيع هو انعدام الدراسات الأكاديمية الخاصة به علي مستوي جامعة الجزائر، وحتى علي مستوي جامعات القطر الجزائري.
- سيطرة صحف الدراسة على الساحة الإعلامية الرياضية ورواجها الكبير بين مختلف شرائح المجتمع، جعلنا نقترّب أكثر من معرفة الأسباب وخلفيات ذلك.
- تعبير وتجدد اللغة الإعلامية المستخدمة في الصحافة الرياضية وتميّزها عن نظيرتها في الصحافة العامة، جعلنا نحاول جس نبض واقع الممارسة في تلك البيئة وتسلط الضوء على المتلقي من الجمهور القارئ للعينة المبحوثة.
- الميول والرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع، خاصة عندما يتعلق الأمر بالبحث في الصحافة الرياضية والجمهور الرياضي.
- اختلاف الآراء والمواقف اتجاه اللغة المستخدمة في تحرير الصحافة الرياضية كان حافزا لتناول هذا الموضوع لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين الصحف الرياضية المتخصصة وبين الصحافة اليومية المتنوّعة.

4. أهداف الدراسة:

1. رصد درجة مدى اهتمام الصحافة الرياضية باللغة المستعملة من جميع المستويات.
2. معرفة واقع اللغة الإعلامية في الصحافة الرياضية ورأي الأكاديميين والإعلاميين الممارسين في ذلك.
3. معرفة نوعية الأخطاء الشائعة في الصحافة الرياضية الجزائرية.
4. معرفة مدى تأثير الأسلوب التحريري في الصحافة الرياضية بنوعية الجمهور الرياضي المستهدف.
5. تسليط الضوء من زاوية أخرى على طبيعة الجمهور المتلقي القارئ لصحف الدراسة ومعرفة مدى تأثيره على نوعية اللغة الإعلامية المنتهجة في التحرير الصحفي الرياضي.
6. الخروج باستراتيجية وبرنامج علمي أكاديمي يحسن من الأسلوب المنتهج في التحرير الصحفي الرياضي واللغة الإعلامية المستخدمة في ذلك.

5. تحديد المصطلحات:

1.5. الصحافة الرياضية:

تستخدم كلمة الصحافة للدلالة على معنيين، معني مقابل لكلمة "journalism" أي المهنة الصحفية. ومعني مقابلة لكلمة "press" أي مجموعة ما ينشر في الصحف، والصحافة هي إحدى وسائل الاتصال الرئيسية التي تعتمد على الكلمة المطبوعة لنشر الآراء والأخبار وإعطاء المعلومات بالإضافة إلى الترقية والتسلية مما يحدث أثرا في الفرد والمجتمع، ويعتبر البعض أنّ المعني الواسع للصحافة يشمل جميع وسائل الإعلام الحديث: الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والندوة والكتاب والنشرة والمعرض، أما المعني الضيق لها فيقتصر على الصحف والمجلات. (خير الدين، 1998، ص 102، 103)

أما كتعريف إجرائي فالصحافة الرياضية هي صحافة متخصصة بالجانب الرياضي تهدف إلى نشر الأخبار والمعلومات والمقالات والتحقيقات والصور الرياضية التي تكسب القراء ثقافة رياضية عامة في مختلف الألعاب والقوانين المرتبطة.

2.5. اللغة الإعلامية :

هي اللغة التي تشيع على أوسع نطاق، في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب، ذلك لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة، تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة (سامي الشريف، أيمن منصور ندا، 2004، ص 34، 35)

أما كتعريف إجرائي للغة الإعلامية في بحثنا هذا، فهي كل الوسائل المستخدمة والتي يلجأ إليها الصحفي الرياضي في تشكيل محتوى الصحيفة الرياضية واستقطاب الجمهور الرياضي.

3.5. الجمهور: (audiance)

ويستعمل في هذه الدراسة للدلالة على جميع الأوضاع التي تعني اشتراك مجموعة من الناس في التعرض للرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وفي مختلف تطورها، كما أنه يستعمل للدلالة على الجمهور كظاهرة سوسولوجية ارتبط ظهورها وتطورها بانتشار وسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة وما بعد الحديثة (علي قسايسية، 2007، ص 48).

كذلك يعرف على أنه عدد من الأشخاص عادة ما يتعرضون لوسيلة إعلامية ما، سينما، جريدة، محطة إذاعية، قناة تلفزيونية،

برنامج معين (Francis Balle, 1998, p15)

كما أنّ الجمهور هو عنصر أساسي وجوهري لعملية الاتصال، فكلمة الجمهور تشير إلى المستقبلين أو المتلقين للنصوص الإعلامية وفق شروط ملائمة. كما يستعمل للدلالة على الجمهور كظاهرة سوسولوجية ارتبط ظهورها وتطورها بانتشار واستعمال وسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة وما بعد الحديثة (علي قسايسية، 2007، ص 48)

لقد كان جمهور قراء الصحف في بداية نشأة الصحافة نخبويا، إذ أنّ الاطلاع على الصحيفة يتطلب مستوى معين من التعليم، لكن مع تطور الصحافة، أصبح الجمهور أكثر تخصصا وأصبح هو الطرف الأول الذي تحاول كل الصحف إرضاءه وكسب ولاءه، فبدونه لا يصبح لأي مطبوع قيمة ما، ومقياس أيّ صحيفة عدد قراءها (فاطمة بن دنيا، 2009، ص 12)

كما أنّ القارئ هو "الشخص الذي يقرأ الجريدة وعلى الأقل يطلع عليها بشكل سريع" (سامي طابع، 2004، ص 63)

أما كتعريف إجرائي للجمهور الرياضي فإنّ جمهور بحثنا يتمثل في جمهور الصحافة الرياضية أو قارئ الصحف الرياضية بمختلف مستوياتهم الثقافية والعمرية والجنسية.

6. الدراسات المشابهة:

وسنقتصر على الأهم منها، خاصة الناطقة باللغة العربية، باعتبار أن عينة البحث هي صحف رياضية يومية ناطقة باللغة العربية، والهدف من الدراسة هو معالجة اللغة الإعلامية العربية في الصحافة الرياضية، وهي كالتالي:

1. دراسة الأستاذ الدكتور خالد عبد الرؤوف الجبر، بعنوان: " اللغة العربية في الصحف اليومية والأسبوعية في الأردن"، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة البتراء، الأردن، السنة 2009، استخدم المنهج المسحي، وتحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، حيث قام بدراسة محتوى عدد من الصحف العامة والمتخصصة من صحف رياضية كالمحقق الرياضي لصحيفة الدستور الأردنية، وخلص لمجموعة من النتائج، أهمها: أن الصحف المدروسة تنمادى في استعمال لغة هجينة من أجل استمالة جمهور المقاهي باعتباره الجمهور الأكثر تتبعاً للرياضة في الأردن.

2. دراسة قام بها أحمد سعيد رجب شرف، بعنوان: اهتمام بعض الصحف بفنون التحرير الصحفي الرياضي وعلاقته بانتشار رياضة الهوكي - خلال الفترة من 1990 إلى 1994، سنة 1996، واستخدم المنهج المسحي، وتحليل المضمون كأداة لجمع البيانات.

3. دراسة علي بن شويل القرني: تحمل عنوان "معالجة الصحافة السعودية للقضايا المحلية: دراسة تحليل مضمون في علاقة الصحافة بالسلطة" وتعرضت هذه الدراسة للصحافة السعودية ممثلة في صحيفتي الرياض والجزيرة، للتعرف على طرق معالجتها للقضايا والموضوعات المحلية، وخاصة ذات العلاقة بالأجهزة الخدمية في المجتمع السعودي.

7. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.7. منهج الدراسة:

بحكم طبيعة دراستنا "دراسة استطلاعية" ولأنها تنتمي إلى نوعية البحوث الوصفية، قمنا بإجراء دراسة تحليلية معمقة تقتضي استخدام منهجين للوصول إلى الغاية المنشودة، أولاً اعتمدنا على منهج الدراسات المسحية، وذلك من خلال مسح الكتابة الصحفية لصحف الدراسة (الخبر الرياضي-الهداف(اليومي والدولي)- الشباك) إزاء القضايا الرياضية، ثانياً استخدمنا المنهج المقارن وذلك للمقارنة بين سمات ومكونات هذه الكتابة الصحفية، والمقارنة بين جرائد الدراسة الثلاث للتعرف على جوانب الاتفاق والاختلاف في واقع استخدامها للغة العربية في تناولها للقضايا الرياضية.

2.7. مجتمع الدراسة:

يعتبر الإعلام الرياضي بوسائله المختلفة حقل واسع، فهناك إعلام رياضي مسموع وإعلام رياضي سمعي وبصري والمتمثل في القنوات الفضائية الرياضية وهناك أيضاً الإعلام الرياضي المكتوب، ونظراً لصعوبة حصر المجتمع المقصود بالدراسة، ولأنّ الجزائر تفتقد إلى الخبرة الكافية في النوعين الأولين من الإعلام الرياضي أي السمعي والبصري باعتباره حديث الولادة، ولأنّ الجرائد الصادرة باللغة العربية هي الأكثر متابعة في وسط الجمهور الرياضي الجزائري أكثر من مثيلتها الصادرة باللغة الفرنسية، قمنا باختيار مجتمع البحث الصحف الرياضية الصادرة باللغة العربية بأنواعها المتخصصة والعامة، التي تخضع للدراسة خلال الفترة الزمنية المحددة للبحث.

3.7. عينة الدراسة:

إنّ الأسباب التي مرّ ذكرها في مجتمع البحث جعلتنا نحاول أن نجعل عيّنتنا ممثلة لمجتمع البحث قدر الإمكان، لذا لجأنا إلى إتباع العينة القصدية والتي تعرف تحت أسماء متعددة مثل العمدية أو الغرضية، وهي كلّها تشير إلى العينة التي تقوم على التقدير الشخصي للباحث في اختيار مفردات مجتمع البحث، إذ يقوم باختيار تلك التي لها صلة بالبحث بعد ما يكون قد أتمّ دراسته الكاملة، وكما أشرنا سابقاً فإنّ عيّنة دراستنا التحليلية تتمثل في تحليل

الكتابة الصحفية الرياضية الجزائرية ممثلة في جرائد (الخبر الرياضي، الهداف اليومي والدولي، الشباك).
ولقد تم اختيار الجرائد المذكورة للأسباب التالية:

- أن الجرائد المذكورة تعد من كبريات الجرائد الرياضية التي تصدر بشكل يومي منتظم.
 - تعتبر هذه الجرائد الثلاث ذات انتشار كبير بين مختلف أوساط المجتمع، وكونها يوميات وطنية خاصة، تمول نفسها بنفسها وتغطي كامل التراب الوطني، وتعتبر جرائد رائدة وتتصدر الترتيب من بين مثيلاتها الرياضية من حيث السحب.
- أما بالنسبة لاختيارنا لأعداد الدراسة فقد تم اختيار عينة عشوائية منتظمة من الفترة الزمنية الممتدة من شهر جانفي 2021 إلى نوفمبر 2021 مع مراعاة عودة البطولة الوطنية المحترفة لكرة القدم للنشاط ومعها عودة مختلف الأنشطة الرياضية التي كانت محظورة، بعد توقف مدة زمنية معتبرة بسبب الظروف الصحية التي تمر بها البلاد والعالم جراء انتشار فيروس كورونا، بأخذ عدد كل أسبوع، وهذا يعني أن حجم عينة الدراسة 46 عدد من كل صحيفة، وبالتالي يكون إجمالي العينة = $3 \times 46 = 138$ عدد، يمثلون 15 % من مجتمع الدراسة.

4.7. أداة تحليل المحتوى لجمع وتحليل بيانات الدراسة التحليلية:

اعتمد الباحث على أداة تحليل المضمون لإجراء الدراسة التحليلية على عينة من محتوى جرائد الدراسة الثلاثة: "الهداف (الدولي واليومي)، الشباك، الخبر الرياضي"، ولإعطاء نظرة دقيقة عن أداة وأسلوب تحليل المحتوى، قرنا تناول تعريف مفصل وتوضيحي لتحليل المضمون حسب بيرلسون، الذي يقول بأنه: "أحد الأساليب البحثية التي تُستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً وكمياً، إلى جانب ذلك يوضّح جانيس بشكل مفصّل لأنه في رأيه الأسلوب الذي يُستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساساً على تقدير الباحث -أو مجموعة البحث- ويقسم المحتوى على أساسه إلى فئات واضحة، وتحدد نتائج التحليل تكراراً تظهر وحدات التحليل في السياق" (عاطف عادي العبد، 2007، ص 46، 47).

ويصنّفه عبد الباسط محمد حسن على أنه وسيلة من الوسائل الأخرى لجمع البيانات، لحصول الباحث على ما يلزمه من معلومات لتحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجمعي والمجلات والكتب وأفلام السينما وبرامج التلفزيون (محمد عبد الحميد، 2009، ص 43)، أما عن دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية فتعرّف تحليل المحتوى على أنه: "أحد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتقسيمها وتحليلها كمياً وكيفياً على أساس خطة منهجية منظمّة" (عاطف عدلي العيد، 2006، ص 47).

• تصميم صحيفة تحليل المضمون:

- اتباع الباحث في تصميمه لمقياس أو أسلوب تحليل المضمون الخطوات التالية:
- تحديد أهداف الدراسة التحليلية والتي تمثلت في التعرف على واقع اللغة الإعلامية المستخدمة في الصحافة الرياضية وعلاقتها بالمستوى الثقافي للجمهور الرياضي.
- تحديد وحدات التحليل انطلاقاً من الدراسات السابقة والمشابهة.
- الصياغة المبدئية لصحيفة تحليل المضمون التي سنعتمدها.
- عرض صحيفة مسودة تحليل المضمون على خبراء ومُحكّمين ومختصّين في موضوع الدراسة، وذلك لمراجعتها وصياغتها في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات المختلفة عليها.

• تحديد فئات التحليل:

تنقسم فئات التحليل إلى قسمين، والتي نحاول من خلالها الإجابة على الأسئلة التالية:

➤ ماذا قيل؟، وإجابة هذا التساؤل تتعلق بمادّة المحتوى والأفكار والمعاني والقيم التي تحتويها مضامين أعداد العينة المبحوثة من الصحف الرياضية الأربعة.

➤ كيف قيل؟، أي الشكل الذي يُقدّم به محتوى هذه الجرائد الرياضية. وعليه قمنا بتشكيل استمارة تحليل المضمون التي قمنا بإعدادها وتحديد فئاتها وفقا للدراسة الاستكشافية، وذلك بعد تأكدنا من أن اللغة المستخدمة في التحرير والكتابة الصحفية لها علاقة وطيدة بالجمهور المستهدف وتكوينه الثقافي وغير ذلك من عناصر أخرى قسمناها على شكل فئات تحليل، كما قمنا بتحكيما وتجزئتها للتأكد من سلامتها ومناسبتها لتحليل مادة الدراسة، وفئات التحليل هي:

فئة القضايا الرياضية التربوية: وتشتمل على العنف في الملاعب، أخبار الأنصار والمشجعين، الاحتراف الرياضي وأخرى.

فئة المساحة: استخدمت لمعرفة مدى اهتمام جرائد الدراسة بالقضايا الرياضية التربوية.

فئة الاتجاه: وهي الفئة التي توضح التأييد أو الرفض أو الحياد في المضمون موضوع التحليل بالنسبة للمواقف أو للقضايا أو الموضوعات المتضمنة فيه، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: إيجابي، محايد ومعارض.

فئة الأساليب المتبعة: وتشتمل على أربع فئات فرعية هي: إخبارية، نقد وتقويم، اقتراحات وحلول وأخرى.

فئة المصادر: واشتملت على المراسل، الصحفي المحرر، وكالات الأنباء العالمية والوطنية والخاصة، الصحف المحلية والأجنبية، أكثر من مصدر، بدون مصدر.

فئة الموقع: وتنقسم إلى الصفحة الرئيسية (الأولى) والصفحات المتخصصة.

فئة الفنون الصحفية: وتضم الخبر، المقال بأنواعه، التقرير، الحديث، الروبورتاج والتحقيق.

فئة العناصر التبيوغرافية: وتنقسم إلى عنوان رئيسي وتمهيدي وفرعي، وصور ورسوم.

5.7. ثبات استمارة تحليل المضمون:

المقصود بالثبات في استمارة تحليل المضمون هو ضرورة الحصول على نفس النتائج مهما اختلف القائمون بالتحليل أو وقت التحليل، ولغرض الوصول إلى ذلك قمنا بما يأتي:

1- إعادة التحليل من قبل الباحث بعد مرور ثلاثة أشهر، وجاءت نسبة الثبات (91%) بين التحليل الأول والثاني.

2- أشركنا باحثا آخر للقيام بتحليل العينة ذاتها مستعينا بالتعريفات الإجرائية، وبعد إنجاز جميع التحليلات طبقنا معادلة

هولستي لقياس الثبات، وكانت النسبة (80%) بين الباحث والباحث المشارك.

واعتمدنا معادلة هولستي لاستخراج ثبات الأداة، علما أن معادلة هولستي هي:

2

نسبة الثبات =

2ن+1ن

حيث أن:

(ت) = عدد الحالات التي تتفق فيها نتائج اختبارنا مع الاختبار الثاني الذي قام به أو عدد

الحالات التي تتفق فيها نتائج اختبارنا مع نتائج اختبار الباحث البديل.

(1ن) = عدد الحالات التي رمزها الباحث في اختباره الثاني

(2ن) = عدد الحالات التي رمزها الباحث البديل

6.7. مادة الدراسة:

تمثل الموضوعات والقضايا الرياضية التي طرحتها جرائد الدراسة خلال الفترة الزمنية المحددة للبحث مادة الدراسة.

7.7. وحدة القياس:

تم اختيار فئة الكلمة وفئة الموضوع كوحدة للتحليل يتم عليها العد والقياس، وفقا لأغراض التحليل وما تتطلبه طبيعة البحث.

بعد تحليلنا لصحف الدراسة الأربعة لاحظنا استعمال الصحفيين لبعض الكلمات الغير موجودة أصلا في اللغة العربية، أو بالأحرى كانت عبارة عن خليط من اللغات المستعملة، والتي كانت بين تداخل معجمي مثل ما سنعرضه في الجدول أدناه، والذي يظهر أيضا تداخل تركيبى بشتى أنواعه مستعمل بطريقة رهيبية في الصحافة الرياضية، وهذا يعود إلى أسلوب الصحفي الرياضي في معالجته للقضايا الرياضية، ونتيجة لاستعماله بعض الطرق التي تساهم في تشويه المخرج النهائي لمادته الصحفية عن طريق الترجمة الحرفية من المصادر الأصلية للأخبار الصحفية على سبيل المثال وغيرها، وبالتالي يؤدي بالصحفي إلى الهبوط إلى لغة العامة واللجوء إلى المستوى العامي من جهة، كما كانت الكلمات الفرنسية لها حيز كبير نظرا لعدة عوامل سنوضحها في مناقشة النتائج، وهي نتائج تم التأكيد عليها من خلال دراسات سابقة قمنا بها حول الأساليب المعتمدة في التحرير الصحفي الرياضي، بالإضافة إلى بعض النماذج الجديدة في هذه الفترة الخاصة بعد توقف في مختلف النشاطات الرياضية والثقافية دامت لأكثر من سنة كاملة بسبب تفشي "كوفيد19" في البلاد، وهذه بعض النماذج من الكلمات المستعملة في صحف الدراسة الأربعة تبين مظاهر التداخل اللغوي:

جدول رقم (1) يوضح مظاهر التداخل اللغوي في جرائد الدراسة.

تخلط في أروقة الفاف	شيك على بياض	سرار لايفكر في كرسي 1 ماي	انتقال أوتوماتيكي	بيريز والهدرة الفارغة
في حوار حصري للاعب يفرغ قلبو ويكشف الكثير	جابو تحصل على مليارين تسبيق من الإدارة	الجزائريون يدفعون 1000 مليار سنتيم سنويا لـ <u>بيين سيور</u>	<u>السكرتير الأول</u> <u>للفيفا</u>	<u>السينيال يدوي الملعب</u>
ألان ميشال يفسخ عقده مع "الموب" ويشترط مليار سنتيم <u>كاش</u>	حلفاية يلعب ورقة الشيكات قبل لقاء "جياسكا"	البشاريون يخلفوا في زطشي	أوراق كارتونية تورط	الجمهور شاهد ماشافش <u>حاجة</u>
عنتر يحيى وإدارة الفريق يغلقان <u>ميركاتو</u> الفريق	معرض الصور الفوتوغرافية	بكاكشي غاضب من <u>خرجة إدارة الفريق</u>	صورة شارابوفا على قطعة <u>بيتزا</u>	<u>كوادر الفريق يريدون مدريا</u> <u>مونداليا</u>
حليش <u>مافاهم فيها والو</u>	الهدرة بلفليكسي يا مناد	الفساد الرياضي في الجزائر <u>ولا عندو يدين ورجلين</u>	كل <u>السيناريوهات</u> محتملة	<u>الكلاسيكو بعيون جزائرية</u>

مشكل الفيزا يؤخر توفيق مخلوفي	مير حيدرة يتدخل في قضية اللاعب	الإدارة تصر على النقاط للاقترب من البوديوم	الأورو القادم سيكون ناري	مشاور تصفيات كان 2021
لاعبون يشتغلون بـ الكابيه جوا	ملك الأسيست في الدوري	لاعبوا الريمير ليغ ييرتون	سرار يحفظ الميم	بلاط بيض
مفاوضات ماراطونية بشأن تمديد عقد ميسي	رونالدو يتلقى عروضاً الاستثنائية	المافيا وبارونات المخدرات وراء اعتقال والد أغويرو	مسيرة جزائريين حارقة في ملاعب أوروبا	خلال الميركاتو الشتوي المنصرم
حساب أوزيل على الفايبيوك على الأنترنت يتعرض للقرصنة	الفيفا تنظر في قضية المنشطات	تصنيف الفيفا الجديد يساعد المنتخب في تصفيات المونديال	ليفاندوفسكي يتصدر هدافي الدوري في جولته الخامسة بـ 7 هدف	بمسامة موبيليس وجيزي بالإضافة إلى شركة بيجو
أوريدو الراعي الرسمي لحفل الأواسط	إنفانتينو يلتقي بجميع الفدراليات	الحصول على الفيزا للسفر إلى البرازيل	ميسي هدافاً لـ الشامبيونز ليغ بـ 9 أهداف	ترقبوا حصة توب فوت على قناة الهداف تي في
"الكناري" يزحفون للقمّة	عطال "ضربوه بعين"	زطشي: "حتى الدول التي لـقحتوراهي تعاني"	تشافي يخرج عن صمته: "ما نحوسش على لاعبي السد"	خدير يشترط الكاش لإمضاء العقد
فتتاح أول وكالة كاش بلوس لـتحويل الأموال وتقديم الخدمات	بوقرة "يخلطها" في المطار	الجزائريون متخوفون من "المانش باراج"	بماضي لا يأبه للكأس العربية رغم الإغراءات المادية	كأس إفريقيا على الأبواب ولعمارة "يدير البوليتيك"

8. نتائج الدراسة التحليلية المقارنة

أ- أولويات اهتمام جرائد الدراسة المبحوثة:

يبين الجدولان (2،3) أولويات اهتمام محتوى على مستوى جرائد الدراسة بصفة عامة، وعلى مستوى كل جريدة على وجه الخصوص. جدول رقم (2) يوضح تكرار نسب محاور الاهتمام في جرائد الدراسة

الاتجاه العام		الشباك		الخبر الرياضي		الاهداف		التوزيع الكمي محاور المحتوى
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
50,49	14181	50,01	4367	49,17	4453	52,05	5361	كرة القدم
1,44	405	1,10	96	1,90	172	1,33	137	رياضات أخرى
0,12	35	0,09	8	0,13	12	0,15	15	بريد القراء
16,73	4698	8,91	778	19,85	1798	20,60	2122	قضايا الأندية المحلية
18,16	5102	31,59	2759	11,99	1086	12,21	1257	قضايا دولية
9,51	2670	6,56	573	10,74	973	10,91	1124	أخبار المنتخب الوطني
3,13	880	1,29	113	5,81	526	2,34	241	القضايا الرياضية التربوية

0,42	118	0,45	39	0,41	37	0,41	42	أخرى
100	28089	100	8733	100	9057	100	10299	المجموع

بدراسة بيانات الجدولين (2، 3) يتضح أن أولويات اهتمام جرائد الدراسة متقارب إلى حد كبير من حيث التكرار والمساحة، إذ لم تختلف إلا في فئتي القضايا الرياضية التربوية وقضايا الأندية المحلية، إذ تقدمتا الخبر الرياضي والهداف على الشباك في مساحة وتكرار هذين القضيتين، وتقدمت الأخيرة عليهما في تكرارات بعض القضايا وحتى في مساحتها، علما أن أولويات اهتمام جرائد الدراسة الثلاث بالقضايا الرياضية من حيث التكرار كانت كالتالي:

جاءت كرة القدم في المرتبة الأولى ولها 14181 تكرارا، بنسبة كبيرة جدا بلغت 50.49%، تبعثها القضايا الدولية، ولها 5102 تكرارا، بنسبة 18.16%، تلتها قضايا الأندية المحلية، ولها 4698 تكرارا، بنسبة 16.73%، ثم أخبار المنتخب الوطني، ولها 2670 تكرارا، بنسبة 9.51%، والقضايا الرياضية التربوية ولها 880 تكرارا، بنسبة 3.13%، ورياضات أخرى ولها 405 تكرارا، بنسبة 1.44%، ثم أخرى ب 118 تكرارا بنسبة 0.42%، وفي الأخير فئة بريد القراء بتكرار 35 بنسبة 0.12% من مجموع قضايا الرياضة في الجرائد الثلاثة.

جدول رقم (3) يبين مساحة ونسب قضايا الرياضة في جرائد الدراسة

الاتجاه العام		الشباك		الخبر الرياضي		الهداف		التوزيع الكمي محاوير المحتوى
%	سم ²	%	سم ²	%	سم ²	%	سم ²	
42,85	1469256	40,47	455007	40,06	477842	48,26	536407	كرة القدم
13,32	456558	15,55	174859	21,37	254879	2,41	26820	رياضات أخرى
0,13	4344	0,11	1287	0,12	1467	0,14	1590	بريد القراء
18,35	629191	12,10	136082	18,84	224706	24,15	268403	قضايا الأندية المحلية
15,85	543594	25,06	281772	9,45	112709	13,42	149113	قضايا دولية
7,75	265570	5,66	63654	7,81	93154	9,79	108762	أخبار المنتخب الوطني
1,16	39670	0,43	4784	1,80	21476	1,21	13410	القضايا الرياضية التربوية
0,60	20534	0,64	6963	0,56	6681	0,62	6890	أخرى
100	3428717	100	1124408	100	1192914	100	1111395	المجموع

ومن حيث المساحة جاءت أيضا كرة القدم في مقدمة اهتمام صحف الدراسة، حيث

شغلت 1469256 سم²، بنسبة 42,85%، تبعثها قضايا الأندية المحلية ولها 629191

سم2، بنسبة 18,35%، تلتها قضايا دولية، ولها 543594سم2، بنسبة 15,85%، ثم أخبار المنتخب الوطني ولها 265570سم2، بنسبة 7,75% ثم القضايا الرياضية التربوية ولها 39670سم2، بنسبة 1,16%، وفئة أخرى ولها 20534سم2، بنسبة 0,60%، وفي الأخير جاءت فئة بريد القراء ولها 4418سم2 وبنسبة 0,13% من مجموع مساحة قضايا الرياضة في جرائد الدراسة الثلاثة.

أولويات الاهتمام على مستوى كل جريدة:

بدراسة بيانات الجدول رقم (3) يتضح أولويات اهتمام صحف الدراسة بقضايا الرياضة، وذلك على النحو التالي:

✓ كرة القدم: جاءت جريدة "الهداف" في المقدمة ولها 536407 سم2، بنسبة 48,26%، تبعثها "الشباك" ولها 455007سم2، بنسبة 40,47%، وأخيرا "الخبر الرياضي" ولها 477842سم2 بنسبة 40,06%.

✓ قضايا الأندية المحلية: احتلت المرتبة الأولى فيها جريدة "الهداف"، إذ بلغت مساحتها 268403 سم2 بنسبة 24,15%، تلتها جريدة "الخبر الرياضي" ولها 224706سم2، بنسبة 18,84%، وأخيرا جريدة "الشباك" ولها 136082سم2، بنسبة 12,10%.

✓ القضايا الدولية: شغلت المركز الأول جريدة "الشباك" ولها 281772سم2، بنسبة 25,06%، تبعثها جريدة "الهداف" ولها 149113 سم2، بنسبة 13,42% ثم جريدة "الخبر الرياضي" في المركز الأخير ولها 112709سم2، بنسبة 9,45%.

✓ رياضات أخرى: جاءت "الخبر الرياضي" في المقدمة بـ 172 موضوع بنسبة 1,90%، وبمساحة قدرت بـ 254879 سم2، بنسبة 21,37%، متبوعة بجريدة الشباك بمساحة قدرت بـ 174859سم2، بنسبة 15,55%، ثم جريدة الهداف في الأخير بـ 137 موضوع، وبمساحة قدرت بـ 26820سم2، بنسبة 2,41%.

✓ أخبار المنتخب الوطني: تقدمت في هذا النوع من القضايا جريدة "الهداف" ولها 108762سم2 بنسبة 9,79%، تبعثها جريدة "الخبر الرياضي" 93154سم2، بنسبة 7,81%، تلتها في المركز الثالث "الشباك" ولها 63654سم2، بنسبة 5,66%.

✓ القضايا الرياضية التربوية: جاءت جريدة "الخبر الرياضي" في المرتبة الأولى ولها 21476سم2، بنسبة 1,80%، تلتها "الهداف" ولها 13410سم2، بنسبة 1,21%، وأخيرا "الشباك" ولها 4784سم2، بنسبة 0,43%.

✓ أخرى: احتلت جريدة "الشباك" المرتبة الأولى في تناول هذا الموضوع فكان لها 6963سم2، بنسبة 0,64%، تبعثها "الهداف" بنسبة متقاربة ولها 6890سم2، بنسبة 0,62%، وأخيرا "الخبر الرياضي" ولها 6681سم2، بنسبة 0,56%، وهي نسب متقاربة جدا بين الجرائد الثلاثة.

✓ بريد القراء: جاءت جريدة "الهداف" في المقدمة ولها 1590 سم2، بنسبة 0,14%، تلتها "الخبر الرياضي" ولها 1467سم2، بنسبة 0,12%، ثم "الشباك" ولها 1287سم2، بنسبة 0,11%.

ب- عناصر إبراز قضايا الرياضة في صحف الدراسة:

يبين الجدول رقم (4) العناصر التيبوغرافية التي استخدمت في إبراز قضايا الرياضة على مستوى جرائد الدراسة بشكل عام، ومستوى كل جريدة على وجه الخصوص.

التوزيع الكمي		الهدف		الخبر الرياضي		الشباك		الاتجاه العام
الموقع		ك		%		ك		ك
الموقع		%		%		%		ك
عنوان رئيسي	10299	82,92	80,74	9057	82,54	8733	28089	82,09
عنوان تمهيدي	1138	9,16	9,79	1098	10,16	1075	3311	9,68
عنوان فرعي	983	7,91	9,47	1062	7,30	772	2817	8,23
المجموع	12420	100	100	11217	100	10580	34217	100
صورة خبرية	3705	80,32	85,78	3908	87,31	3874	11487	84,43
صورة شخصية	839	18,19	13,48	614	11,04	490	1943	14,28
كاريكاتير	69	1,50	0,75	34	1,65	73	176	1,29
المجموع	4613	100	100	4556	100	4437	13606	100

عناصر إبراز قضايا الرياضة على مستوى جرائد الدراسة:

بدراسة بيانات الجدول السابق يتضح أن عدد العناوين الرئيسية التي استخدمتها جرائد الدراسة 28089 عنواناً، بنسبة 82.09%، في حين وصلت العناوين التمهيدية 3311 عنواناً، بنسبة 9.68%، والفرعية 2817 عنواناً، بنسبة 8.23%، والصور الخبرية 11487 صورة، بنسبة 84.43%، والصور الشخصية 14.28 صورة، بنسبة 14.28%، ورسوم الكاريكاتير 176 كاريكاتير، بنسبة 1.29%، من إجمالي تكرارات قضايا الرياضة في جرائد الدراسة الثلاثة والبالغ عددها 28089 تكراراً.

عناصر الإبراز على مستوى كل جريدة:

بدراسة بيانات الجدول رقم (4) يتبين تكرار ونسب عناصر إبراز قضايا الرياضة في جرائد الدراسة، وذلك على النحو التالي:

✓ **العنوان الرئيسي:** جاءت جرائد الدراسة الثلاثة متقاربة جداً من حيث نسب استخدام هذا النوع من العناوين مع جميع القضايا التي طرحت في صفحاتها، حيث جاءت "الهدف" في المقدمة بـ 10299 تكراراً بنسبة 82.92%، تبعتهما "الشباك" إذ استخدمته مع 8733 موضوعاً، أي بنسبة 82.54%، ثم "الخبر الرياضي" مع 9057 موضوعاً، بنسبة 80.74%، من مجموع تكرارات كل جريدة على انفراد.

✓ **العنوان التمهيدي:** احتلت "الشباك" المرتبة الأولى، ولها 1075 تكراراً، بنسبة 10.16%، تبعتها "الخبر الرياضي" ولها 1098 تكراراً، بنسبة 9.79%، وأخيراً "الهدف" ولها 1138 تكراراً، بنسبة 9.16%.

✓ **العنوان الفرعي:** بلغ عدده في "الخبر الرياضي" 1062 عنواناً، بنسبة 9.47%، وفي "الهدف" 983 عنواناً، بنسبة 7.91%، وفي "الشباك" 772 عنواناً، بنسبة 7.30% أيضاً.

✓ **الصورة الخبرية:** تقدمت صحيفة "الشباك" في استخدام هذا العنصر، إذ نشرت 3874 صورة بنسبة 87.31%، تبعتها "الخبر الرياضي" ولها 3908 صورة، بنسبة 85.78%، ثم "الهدف" ولها 3705 صورة، بنسبة 80.32%.

✓ الصورة الشخصية: جاءت "الهدف" في المركز الأول، وذلك بـ 839 تكراراً، بنسبة 18.19%، تلتها "الخبر الرياضي" بـ 614 تكراراً بنسبة 13.48%، ثم "الشباك" في المركز الأخير ولها 490 تكراراً، بنسبة 11.04%.

✓ الكاريكاتير: هذا العنصر هو الآخر أخذ حقه في جرائد الدراسة بنسب متفاوتة، حيث جاء في جريدة "الشباك" بـ 73 تكراراً وبنسبة 1.65%، أما "الهدف" فاستعملته بـ 69 تكراراً وبنسبة 1.50%، أما الخبر الرياضي فاستعملته بـ 34 تكراراً وبنسبة 0.75%.

9. مناقشة النتائج:

أسباب التداخل اللغوي في الصحف الدراسة الثلاثة يعود لعدة أسباب من بينها الأسباب اللغوية التي هي الأخرى تتفرع لعدة نقاط من بينها الحاجة أو الضرورة التي تجعل الصحفي الرياضي يلجأ إلى ألفاظ اللغات الأجنبية إما لاستعارة ألفاظ تعبر عن أشياء تخص بها البيئة الرياضية ولا وجود لها في غير هذه البيئة كجملة "الفيفا" أو لمجرد الإعجاب باللفظ الأجنبي كالـ "الأسيسست" وهذا خطأ لغوي لأن هذه الجملة لها مرادفتها في اللغة العربية، ومن الخطوط الحمراء كذلك التصريف والاشتقاق وتركيب الجمل، وهناك باب آخر في ذات النقطة يسمى بالتسامح اللغوي من خلال إعطاء هامش كبير من الحرية اللسانية والفنية في توظيف الكلمات وربطها بالمضمون المراد التعبير عنه مثل كلمة "سياناريوهات" وهي كلها أسباب ساهمت في الفوضى اللغوية السائدة ولاسيما في الإعلام، وهناك عوامل داخلية في متن اللغة وقوانينها بحيث تساهم لدخول ألفاظ غريبة مثل طبيعة الأصوات وتشابهاً مع أصوات لغات أخرى.

هناك أسباب اجتماعية تتمثل في احتكاكات اللغات واختلافها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور، حيث وجدت هذه النقطة في الصحافة الرياضية حقلاً خصباً لتمرر من خلالها كلمات هي عبارة عن خليط بين العربية الفصحى والعامية واللغات الأجنبية ولاسيما الفرنسية بحكم الاستعمار الفرنسي للجزائر، نظراً لأن الصحافة الرياضية باتت تبحث عن جمهور خاص بها توجهت إلى الشعبية وذلك من خلال إقصاء شريحة معينة من المجتمع لتمرير رسائل معينة، عن طريق حواجز لغوية أو توسيع المسافة الاجتماعية ككلمات "أحفظ الميم تحفضك، لاعبون يتاجرون بالكابا، الحرقه وغيرها...". وهناك أسباب نفسية راجعة لإثبات الصحفي الرياضي لذاته عند الجمهور الرياضي المتلقي من خلال مخاطبته بلغة خاصة وتمييزه عن غيره، كما هناك أسباب تربوية وأسباب إدارية من بينها قلة التكوين والمناهج الدراسية المعتمدة، سوء الاختيار والتوجيه في المرحلة الجامعية، انعزال الصحافة الرياضية عن المؤسسات العلمية اللغوية، إقبال الصحفيين الرياضيين على الترجمة من المصادر الغريبة دون مراعاة الاستعانة باللغويين، الدعوة من البعض إلى التخلي عن اللغة العربية الفصحى واستبدالها بلغات هجينة وأكثر سهولة وتناسباً مع متطلبات العصر، الاحتلال والتبعية الاستعمارية بمختلف أشكالها وأساليبها المختلفة، هي كلها عوامل ساهمت بقدر كبير في انحدار المستوى اللغوي للصحفي الرياضي.

على الرغم من أن بعض الصحف الرياضية تلجأ إلى الاستعانة بقاموس خاص بها يتضمن مصطلحات رياضية شائعة، لكن هذه العملية لا تعتبر كافية لأن اللغة العربية واستعمالاتها لا تقتصر فقط على هذه المصطلحات.

وما يلاحظ أيضاً في استعمالات الصحافة الرياضية للغة أن الصحفي الرياضي دائماً يعتمد تغليب الجملة الإسمية على الجملة الفعلية، وعماً هو معروف أن اللغة العربية توظف النوعين معاً على عكس اللغات الأجنبية كاللغتين الفرنسية والإنجليزية، وهذا نتيجة فهم خاطئ للصحفيين، ويؤمنون بأن الجملة الاسمية أجلب لانتباه القارئ وأكثر قدرة على إيصال الخبر وترسيخه في ذهنه من الجملة الفعلية، فللجملة الفعلية مواضعها التي لا يمكن للجملة الاسمية أن تقوم مقامها فيها في الإخبار، كما أن الصحفيين يصرون على استعمال شائع وهو خرق للقاعدة التي تقول أنه لا يجب أن نفرق أو نفرق بين المضاف والمضاف إليه، بل يجب على أن يكونا مثلًا زمنين داخل الجملة التي يردان فيها، بالإضافة إلى تعدية الأفعال، حيث هناك أفعال في اللغة العربية تتعدى بحروف الجر، لكن الصحفيين الرياضيين يقومون بتعديتها مباشرة إلى مفعول دون مراعاة الحكم

الجاري عليها في الأصل كفعل صرح رونالدو إلى صحيفة "لوموندو ديپورتيفو" الإسبانية أنه تلقى عرضا من ناد معين.....، عوض صرح بأنه تلقى..... وهناك مشكل آخر وهو تشكيل الحروف ولو أن هذا المشكل هو مشكل عام يميز لغة الإعلام بصفة عامة وليس الصحافة الرياضية وحدها.

وتعتبر الترجمة واحدة من بين الأسباب الرئيسية لتردي حال اللغة العربية في الصحافة الرياضية فمثلا ومن خلال إلقاء نظرة عن مدى استخدام صحف الدراسة الثلاثة للمصادر الصحفية، نجد أن المصادر الداخلية الخاصة والمتمثلة في المراسلون والصحفيين الرياضيين المحررين لم تتجاوز نسبتها في الجرائد الثلاثة 3834 موضوع، بنسبة 13.65%، وأن أكثر الجرائد اعتمادا عليها كانت جريدة "الخبر الرياضي" بنسبة بلغت 15.05%، وجاءت "الهداف" في المركز الثاني بنسبة 11.3%، وفي الأخير "الشباك" بنسبة 10.5%، وهو ما يشير إلى ضعف الكفاءات المؤهلة في هذه الجرائد مجتمعة، وندرة مراسليها، وقلة محرريها، علما أن هذا النوع من المصادر هو الذي يميز صحيفة عن أخرى، لذا ينبغي الاهتمام به، بتعيين مراسلين لها، أو على الأقل إيفاد بعضهم لتغطية الأحداث الهامة، وربما ما رجح كفة هذا النوع من المصادر في جرائد الدراسة هي القضايا المحلية التي تتطلب محررين ومراسلين خاصين بكل جريدة، أما باقي القضايا فهي تعتمد على المصادر الخارجية والمتمثلة في الصحف المحلية والأجنبية، حيث جاءت جريدة "الهداف" في المقدمة بنسبة 35.52%، تبعها "الشباك" بنسبة 34.19%، وأخيرا "الخبر الرياضي" بنسبة 27.27%، أما وكالات الأنباء الوطنية والعالمية، فقد احتلت "الشباك" فيها المركز الأول بنسبة 11.38%، تلتها "الخبر الرياضي" بنسبة 10.86%، وأخيرا «الهداف» بنسبة 10.52%، والملاحظ في هذه النتائج أن هذه الجرائد تعول كثيرا على المصادر الخارجية مقارنة بالمصادر الداخلية، وهذا ما يفسر مرونتها في الاعتماد على الترجمة التي لا يراعي فيها الصحفيون الرياضيون توافق المعاني والألفاظ بين اللغة المأخوذة منها والمنقول إليها وتباين طبيعة كل منهما في الأساليب والتراكيب واختلاف الصفات التي تميز كل واحدة منهما عن الأخرى.

وباستعراض بقية النتائج نلاحظ أن المواضيع التي نشرت من دون مصدر بلغ عددها بالإجمال 764 موضوعا، وكانت الأغلبية الساحقة منها في جريدة "الشباك" بـ 669 موضوعا، بنسبة 2.38%، وفي «الخبر الرياضي» 57 موضوعا، بنسبة 0.63%، وفي "الهداف" 38 موضوعا، بنسبة 0.37%، وهي نسب مرتفعة جدا قد تزج الجمهور الرياضي، حيث يلاحظ كثيرا هذا النوع أو هذا الأسلوب في جريدة "الشباك" التي تصدر مواضيع تتمثل في حوارات وأخبار من دون توثيقها أو حتى الإشارة إلى مصدرها، وهو يقلل من قيمة المادة الصحفية المعروضة، وبالعموم نجد أن جريدة الخبر الرياضي تعتمد بقوة على مصادرها الخاصة بمقارنتها مع باقي جرائد الدراسة، وهي تحاول في كل مرة أن تقدم معلومات خاصة بصحفيها ومراسليها، وهو عكس جريدة الشباك التي لا تعول كثيرا على مصادرها الخاصة بل تعول كثيرا على المصادر الخارجية في معالجتها للقضايا الرياضية، في حين أن جريدة الهداف ظهرت من خلال هذه النتائج تحاول أن توازن في استعمال هذه المصادر وتنوع بين المصادر الداخلية والمصادر الخارجية وهو ما يعكس لنا مدى تأثير كل هذا على طبيعة اللغة المستعملة في معالجة القضايا الرياضية في هذه الصحف.

فيما يتعلق بالفنون الصحفية التي استخدمت في عرض قضايا الرياضة، جاء الخبر الصحفي في مقدمة الأشكال الصحفية التي استخدمتها جرائد الدراسة، إذ جاء بنسبة 72.82% على مستوى جرائد الدراسة الثلاثة مجتمعة، تبعه المقال الصحفي الرياضي، بنسبة 13.51%، تلاه الحديث الصحفي الرياضي بنسبة 11.22%، ثم التقرير الصحفي الرياضي بنسبة 1.75%، وأخيرا التحقيق الصحفي بنسبة 0.68%، وكانت أكثر الصحف استخداما له "الهداف" بنسبة 75.03%، تلتها "الخبر الرياضي" بنسبة 71.61%، ثم "الشباك" بنسبة 71.46%، وهي نسب متقاربة، تؤكد اهتمامها بهذا الفن وإهمالها للأشكال الصحفية الأخرى، كما يرجع سبب

هذا الاهتمام إلى كون الأخبار أنسب للجرائد الرياضية أكثر من الجرائد السياسية مثلا، كما أن جرائد الدراسة تهتم كثيرا بالمادة الخيرية أكثر من نظيرتها مادة الرأي، وهي تنصر على الوظيفة الإخبارية، ما يجعلها تسلط اهتمامها على هذا النوع وتراهن عليه في كسب القراء.

10. الخاتمة:

لقد اجتهدت هذه الدراسة في تبيان نوعية اللغة الإعلامية المستعملة في الصحافة الرياضية الجزائرية وعلاقتها بثقافة الجمهور المستهدف، وبطبيعة الحال باعتبار أن الأساليب المستعملة تكون جزءا كبيرا منها مسلط على الكتابة الصحفية من ناحية الشكل والمضمون وغير ذلك، تعمقنا في استكشاف الواقع اللغوي في هذه الصحف، واتخذت نماذج لتحقيق هذه الغاية، فاستقرت أخطاء البنى التركيبية النحوية في صحف الدراسة المبحوثة معتمدة في ذلك على ما أورده بعض الباحثين في رسائلهم الجامعية.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها في دراستنا، ومن خلال تجرّبي المتواضعة في العمل الصحفي والاحتكاك بالصحفيين المختصين في المجال الرياضي والقائمين على هذا النوع من الصحافة المتخصصة، ومن خلال عنصر الملاحظة، تم اكتشاف أن الصحفيين في جرائد الدراسة الثلاثة 3 أنواع، ولكل منهم أسلوب معين في الكتابة ومعالجته للقضايا الرياضية، كما تم اكتشاف أن الكتابة الصحفية في جرائد الدراسة تخضع لأهواء الصحفي، وهناك أمثلة كثيرة سنقوم بعرض بعض منها:

1 - عملية (النسخ - لصق) التي أصبحت ميزة بعض الصحف والصحفيين للأسف في نقلهم للأخبار الرياضية والمقالات ونشرها، حيث يقع الصحفي الرياضي في نقل بعض القوالب الفنية وبعض الكلمات والمصطلحات التي لا تتناسب مع المدرسة الجزائرية في الصحافة، والتي بطبيعة الحال تتميز عن نظيرتها في المشرق، وهو ما يترتب عنه خلط في المفاهيم وخلط كبير في الأساليب الفنية في الكتابة الصحفية في جريدة واحدة نظرا لكتابة كل صحفي بأسلوبه الخاص، كما يجعله يسيء للغة العربية ويقع في أخطاءه سابقه دون التنظير إليها، وهو تجاوز أخلاقي يجعل الصحفي يرتكب عدة جرائم في جرم واحد.

2 - في بعض الأحيان يتعرض الصحفي لضغط رهيب من أجل إنهاء عمله في أقل من الوقت المستحق لتغطية الأحداث لكي لا يكون هناك تأخر في النشر، وهو مشكل دائما ما يتحجج به رؤساء التحرير، سواء أثناء التغطيات الليلية أو يوم الخميس أين تغلق المطبعة مبكرا، والضغط الذي تعانیه هيئة التحرير من طرف شركات التوزيع والمطبعة تنقله إلى صحيفيها، وهذا التصرف يجعل الصحفيين يشكون كثيرا لقلة الوقت ويعترفون بأنهم يمررون الأخبار وتلك التغطية في صورة سيئة من ناحية الشكل أو حتى من ناحية المضمون، وهو ما ينعكس بالسلب على المخرج النهائي للمادة الصحفية المهني نتيجة للأسلوب الذي تم فيها معالجة القضية الرياضية التي هي بين يديه.

3 - في بعض الأحيان يتسم رئيس التحرير بتعنت كبير في إبداء آرائه عنوة، ويقوم بالضغط على الصحفي من أجل عدم إتاحة الفرصة الكاملة له في تحليله بعض المناسبات الرياضية بحكم تخصصه، وإلزامه بالكتابة بنوع معين وكتابة معينة ويجعله يكتب لجمهور معين قد يكون شعبي وذلك لعدة أسباب أبرزها التنافسية الوحشية التي تضرب الأخلاق عرض الحائط، وهو ما يؤثر على أسلوبه ولغته وينعكس على المخرج النهائي لعمله الصحفي.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها في دراستنا تم استخلاص مجموعة من الاقتراحات، هي بمثابة الحلول التي يمكننا أن نؤطر وتوضح العلاقة التي ينبغي أن تكون بين الأساليب المستخدمة في معالجة القضايا الرياضية وانعكاسها على الأداء المهني، وهي كالتالي:

1. ضرورة الاهتمام بالثقافة الرياضية من قبل الصحفيين لدورها في تنفيذ واجباتهم المهنية وحتى التربوية، وعدم الاقتصار على الاهتمامات المتعلقة بالأخبار والتسلية وتمضية الوقت.

2. ضرورة الاهتمام بالمصادر الصحفية الداخلية الخاصة، لأن هذا النوع من المصادر هو الذي يميز جريدة عن أخرى، ويبعد الصحفي عن الاعتماد المطلق على الترجمة الحرفية التي تسيء إلى اللغة العربية.
3. تعديل مناهج أقسام كليات الإعلام وإقرار إدخال اللغة العربية بكثافة
4. يرجى من نقابة الصحفيين وبالتعاون مع إدارات الصحف تنظيم دورات تدريبية في مجالات فنون الكتابة الصحفية المختلفة، ومجال تعلم قوانين الكتابة باللغة العربية لإكساب الصحفيين مهارات وقدرات تجعلهم قادرين على استخدام هذه الفنون بشكل جيد خاصة في المجال الرياضي.
5. الإصرار على تجريم نشر المواد الصحفية بالعامية، والسعي لاستصدار قانون تشريع يعزّم الصحف التي تستعمل العامية كلياً أو جزئياً.
6. تأسيس لجنة لإصدار جوائز سنوية تقديرية للمؤسسات الصحفية التي تعنى باللغة العربية الفصحى، وتلتزم بها، وكذلك لتكريم الصحفيين المتميزين في أساليبهم اللغوية.
7. ربط المؤسسات الصحفية بمجامع اللغة العربية
8. اختيار المحررين والمدققين اللغويين من ذوي الكفاءات العالية
9. الحد من ظاهرة استعمال الألفاظ المبتذلة والكلمات الهابطة والابتعاد عن الألفاظ الوحشية الغريبة والغير مألوفة

قائمة المراجع:

المراجع والإحالات باللغة العربية:

- 1- أحمد بن مرسل، (2005)، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 2- أديب خضور، (1994) الإعلام الرياضي -دراسة علمية للتحليل الرياضي في الصحافة والإذاعة والتلفزيون-، المكتبة الإعلامية، ط1، دمشق.
- 3- أديب خضور، (1998)، دراسات في الصحافة الرياضية، المكتبة الإعلامية، ط1، دمشق.
- 4- البكاء، محمد عبد المطلب، (1990)، لغة الإعلام، ضمن الموسوعة الصغيرة، ع367، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
- 5- أحمد زكي بدوي، (1977)، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، لبنان.
- 6- جواد عبد الستار، اللغة الإعلامية، دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها، ط1، دار الهلال للترجمة، إربد، 1998.

المراجع والإحالات باللغة الفرنسية:

- 1- Armand et Michel MATTELART, (2002), Histoire des Théories de la Communication, Ed la Découverte, Paris.
- 2- Francis Balle, (1999), medias et société, Mont chrétiens Paris, 9^e édition.